التمرد والأمل ...

بقلم
محمد أحمد

حتى اقتربت من ذقنه ، وانهال بحذائه الثقيل عليها ، لم يكتف بتحطيمها بل اراد ان يحولها الى عدم ، شعر انها الوسيلة التي بواسطتها يستطيع اذلاله او الطريق التي سلكتها الاهانة كي تصب عليه كالبول .

لقد رأى في تحطيمها شيئا من رد الاعتبار او الرد المتوفر لديه على ذلك " الوبش " القابع في مكتبه .

خرج من المغارة كنمر اختطفت طريدته : يا لهم من اوغاد يطلبون منّا الصبر وقد انسابوا الى جحورهم كالجرذان يطلبون ضبط النفس وهم يعيشون لذة الرعشة الكبرى بين افخاذ زوجاتهم .

— يا شباب .. يا نشامة " الكبار " يا قوافينا " .

— ابشر يا صديقي ، ابشر .

تمرد الامل على اليأس ، تمرد حب الوطن على حب النفس ، تمردت الزغاريد على ضجيج المدافع تمرد النهار على الليل .. تأثيرات البرق والرعد ، البركان والزلازل كلها تجمدت في السفح الغربي لجبل الشيخ .

.. جلس سالم ابو العبد الاسمر تغمره حتى العظام اطلق لمخيلته العنان ، وعيناه تكسوان الافق كله بالفرحة والجسور " اذا سمحت لعدوى ان يجلس مكاني هذا كيف به ان يسمح لي بالجلوس عصرا انفك سيجارتي بتلذذ مستمتعا بجسد الشمس وهي تتعرى للاستحمام في مياه البحر . كيف يسمح لي ان ارتاح القيلولة في ظل هذه الزيتونة ، زوجتي واولادي الذين احب .

ماذا عساي ان اقول لهم ؟؟

اأقول لهم عدت اليكم مقهورا مهزوما ؟؟..

ما الهدية التي عساني ان احملها اليهم ؟؟

ربما كلمتين تنزفان دما ودمعا مكفنتين بشاشة منسوجة بخيوط القهر والعار ضاع الوطن ، يا عزيزتي .. يا لها من هدية .

وزوجتي .. المهم عندما النتيجة وليس السبب .

سؤالها صعب لكن الاجابة سهلة ومع هذا قد لا تجاهرني .. سكوتها سيقتلني ، سكوتها سيقول لي انها تشك في رجولتك .

شيء يلمع .. ينطلق كسهم .. يندفع كالقدر ، يحمل في ثناياه الموت المؤكد صرخ سالم . القذيفة تدب الى جانبه يغمره الحصى والتراب .. يلتقطه شاكر .. يحمله الى المغارة .. يسعفه .. يتركه .

.. يغرس سالم عيونه في صخرة المغارة ، ينسى جروحه والرضوض .

" كل التعبيرات التي سأقولها لزوجتي ستبقى سخيفة ، عاجزة التعبير الوحيد والواضح هي جثتي المسجاة امامها بعد ان اكون قد قدمت امكاناتي ستكون الصورة واضحة امامها آنذاك .. لن تحتاج الى التساؤل ولن احتاج الى الرد " .

خواطر على الرصيف

بقلم: أبو المنى

" اغني عند الفرح ... وربما ابكي عندما اتعذب .. لا اهك اني ساقول شيئا ما .. ربما يكون شعرا .. نثرا .. لكن المهم انه كان ردا لذلك الموقف .. "

.. ، الكرة الارضية من حولي كالسكران تترنح . تدور ... وانا جامد ... الناس يعبرون الشوارع . يدخلون الحانات وانا واقف ... فالضوء الاحمر في وجهي يسطع ..

كم اخرتني عن فرحي ... كم استوقفني عند الحزن . الموت . من يبدل الضوء الاحمر بالاخضر من .. من ؟ من يشطب .. من يلغي في هذا العالم كل الالوان ؟

كاد العالم يسحقني ، قطعوا رجلاي . يداي .. كل ما تبقى من جسدي لسان وحفنة ذكرى . آه ما اعدت اقدر ان اتحرك من يزحزحني .. من يحملني ؟؟..

آه سلوى ..

اتعبني الجوع والانتظار ، اتعبني الموت البطيء ..وجهك يقهرني ، ابكاني صوتك القادم مع ارتطام الامواج بشاطئ " غزة " .

فكرت كثيرا فيك عندما جاءني صوتك المقتول .. دون الاصوات .. عندما فكرت فيك وجدت نفسي افكر في نفسي .

حالك حالي . وجهك وجهي . موتك موتي .. قهرك قهري . يا وجه سلوى المصلوب كوجهي على وجه " سلمى " المذورة .. بين الحب والرقص ، على منعطفات الشوق والحنين ، الكبرياء والخجل نرتمي ..

×××

بيتي كان .. واليوم صار .. آه ما اوقحني ... كم عذبت نفسي لكن ما ذنبي عندما رموني طفلا بعيدا عنه قتلني الخوف . الشوق اليه . من نار الحنين ادفئ جسمي ناشدته . ناجيته . ايها العالم امنحني الامان .. وهتفت ، "من يعطيني الامان "..؟

جلست على الطريق كالشحاذ يمد يده .. يسأل عن حق له في جيوبهم .. يبصقون . يسخرون يشتمون . يدوسون ..؟

طال بي الانتظار .. السؤال ، وقبيلتنا صارت الف قبيلة وقبيلة .. بكيت قبيلتنا ... لكني لن اسأل احدا .. لن امد يدي .. قلت لهم " صافحوها . تصافحكم " قطعوها ها انا اعبر الشارع زحفا ، لادخل الزحمة .. لاوقف الاشارة الضوئية الحمراء .. ساعارضها ساخالفها . ساوقف الزحمة ..و الكرة الارضية .. سانزل المطر .. ولكن وانت معي فهل تعبرين معي ؟؟ هل تنزلين الشارع معي ..فالعالم لن يتوقف سوطه عن ضربي .. لن يدير وجهه الي .. الا اذا نزلت للشارع .. فهل تنزلين .. فالمطر لا ينزل الا بالغيم .. " الغيوم " .. فتعالي لنكون برقا رعدا .. مطرا .. واماني .. سلاما ..

بكاء الجزارين

شعر : سليمان محمد ابو عوده

من ديوان " بكاء الجزارين "

يا هذا المكوّى بنار الحب تعالَ
لنبكي في الليل معًا
فالليل علينا مقدور
ونتادى النجم ليكبّر
حتى يصبحَ شمساً
فانا مقتولٌ من تلك النارِ
الهوجاء بقلبي
لينصارع في عيني الليل الشقوى
ليصرعَ شلالَ النورِ المعلون من
الخلدِ
لتكبّرْ احزاني
لو لم تصرعه خناجرُ وسيوفُ الاهلِ
لما صرعته ذئابُ الليل ،
فتلك مزيلة
ودماء النجم اذا نزفت
بسيوف الاهل
ترى سوداء تغذى الليل
ومشانقهم تشتد اذا كبّرَ النجمُ
وقاربَ ان يصبح شمساً
فقراءُ النجم ثمينٌ
والنجم يتيمٌ وحزينٌ
ودعاة ابوّته
يحطون الموت لمن يهواه؟
ويشترون ببيع البيض الذهبيّ
من المسكين
احمل يا لحمي السّكّين
واشحذهُ ليُغرسَ في صدرِ
ابيكَ المزعومْ
واياك والدكَ الشرعيّ
من اللحد المتاقين فيه
انّى اتيك لتحييه
وتقلّ من الاعماق اسار التيه
لا تسبر لحمي اغوار الروح
المزروعة في جسدي فتتيه

×××

في الغرب اجتمعوا ..
في الغرب اجتمعوا يتساقون على قبرك
والقمة تعزف موّالا
يبدو — للغرباء — حزينا
موال الفرح الشامت
يتساقون الافراح لانك انت المقتول
ولان القاتل لم يشركهم في لبس
فرائكَ ..
يبكون .
الكل يساومُ فيكَ
وانت الكبش المذبوح
في كل الاعياد الشكلى
وانا مذبوحٌ يا روحي ..
وانا مذبوح يا روحي ..
وكل الجزارين على روحي يبكون !!

سلامة موسى بعيدًا عن الضجيج

اعداد : سالم أبو عيسى

مع ان الكاتب التقدمي سلامة موسى عاصر كلا من العقاد وطه حسين الا انه لم يلق من الشهرة او الاحترام مثلما لقيا فنحن كطلبة قرانا للعقاد ولاحمد امين ولطه حسين الا اننا لم نسمع بسلامة موسى ولم يمر ذكره في مناهجنا الدراسية ابدا وهذا يحد ذاته يجعلنا نعرف سلفا انه كان خارج المسار المبدئي الذي سلكه اولئك الادباء فالعقاد مثلا كان يوقا من ابواق الرجعية حتى ان الامر بلغ به ان نظم قصيدة في وصف جمل هرب من المسلخ مخافة الذبح والتجا الى قصر الملك فاروق طلبا للرحمة ولعمري فان هذه القصيدة معرة للجمال اكثر منها مدحا لفاروق وفي الوقت الذي كان العقاد يلقى التكريم كان سلامة موسى يزج بالسجون ويهاجم على المستوى الرسمي . لماذا ؟ لانه حارب التفكير السلفي الغيبي ولانه حاول ان يكون مجددا في مجال اللغة وحاول ان ينقل الثقافة الاوروبية الى الشرق والى مصر بصورة خاصة فكتب عن التطور شارحا ببساطه وعمق نظريات داروين ولامارك وسبنسر وهاجم الداعين الى الاقلال من مكانة المرأة وتحدث عن الاشتراكية الغابية التي تأثر بها كثيرا وباختصار فانه كان داعية من دعاة التغيير والتطور لذلك لم يرق بأعين المسؤولين وكان موضع سخطهم .. فاذا كتب لم تظهر مقالاته واذا شتم فلا يسمح له بالرد على من شتمه كان يقول ان على الكاتب الناشيء ان يذهب الى حي بولاق كي يرى الذباب والتخلف والفقر والجهل فهناك تكون رسالته اما الكتابة عن عدل المأمون وزوجة الرشيد فانها خيانة وجبن وهروب هكذا كان مفهوم سلامه موسى للالتزام والاديب الملتزم ولو عاش سلامه موسى حتى يومنا هذا لعات حسرة من ارتزاق المثقفين ودعاة الادب في مصر ابتداءا بالحكيم وعبد القدوس وانيس منصور وانتهاءا باللواء عبد الوهاب الذي ختم حياته الموسيقية الحافلة بلحن نشاز وضعه للسادات .

ولكن الموت كان اراف بسلامه موسى من ان يرى هذه المهازل . ثم على زوايا سور الازبكية بيعت كتبه القيمة بعد ان اختلف الورثة عليها ولا عجب في ذلك فعندما ينحدر النظام السياسي في بلد يصبح الفن والادب مهما بلغ ما يستر عورات هذا النظام وتبقى كلمات سلامه موسى الخالدة التي قالها منذ حوالي ٣٠ سنة قائمة ان كتاب مصر يتبعون الخيالات الكاذبة ، ونحن نقول ان ادباء شعب مصر يعرفون طريقهم جيدا فليس احد بامكانه ان يعيد عقارب التاريخ الى الوراء .

الكاتب

صدر العدد الحادي عشر من مجلة " الكاتب " المحلية .

وقد احتوى العدد الجديد من المجلة على مجموعة قيمة من الدراسات والقصائد والقصص القصيرة والتقارير المتنوعة الاخرى .

ومن المعروف ان مجلة " الكاتب " تعد الآن نفسها لاصدار العدد الممتاز ، وهو العدد الثاني عشر الذي تطفئ فيه المجلة شمعتها الاولى على الطريق الطويل والشاق الذي بدأته في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٧٩ وقد علم أن العدد سيصدر باكثر من مئة صفحة .

شكر وتقدير

جميل المكبر : داود محمد حسين علان ،وعموم آل علان في السواحرة الغربية يتقدمون بجزيل الشكر وعظيم الامتنان وبالغ الثناء الى الدكتور النطاسي البارع الطبون تمرى على العملية الجراحية الناجحة التي اجراها لولدهم داود .

كما يتقدمون بوافر الشكر الى جميع اطباء ومرضي وممرضات وجميع العاملين في مستشفى جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في القدس على الرعاية الطبية الفائقة والمعاملة الحسنة التي يتلقاها ابنهم وسائر المرضى والمراجعين في المستشفى .

ودمتم ذخرا لخدمة هذا
الشعب الصابر الصامد
والله ولي التوفيق